Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١ ـ سياسته في إنشاء الدولة

يُعدُّ الأسلوب الذي اتبعه الرسول ﷺ ، من يوم بعثه الله عز وجل ليبلغ رسالته الى البشر ، أنجح أسلوب يمكن أن يتبع ، والدليل على ذلك ما حققه ذلك الأسلوب من نتائج اعترف بها العدو قبل الصديق ، وأرست سياسته قواعد الاستراتيجية الإسلامية العليا[١] الرئيسة التي اتبعها القادة المسلمون فيما بعد على مرّ العصور.

فمن أولى واجبات القيادة السياسية وعي الظروف التي تعيشها ، وإدراكها ، بحيث تستطيع التعامل مع الواقع في سبيل تغييره إلى الأفضل.

والرسول ﷺ لا يبغي ملكاً ، ولا ثروة . إنه يعمل في نشر دعوة جديدة لا أنصار لها ولا أتباع ، وفي تأسيس دولة «عقيدية» تؤمن بمبادىء مخالفة للأعراف والتقاليد السائدة .

والدولة لها أركان ثلاثة هي : شعب (سكان) ، وأرض ، وسلطة سياسية يخضع لها السكان . فالدولة « جماعة من الناس يعيشون بصورة دائمة فوق إقليم جغرافي محدد ، ويخضعون لسلطة سياسية معينة »[٢] .

لهذا بدأ الرسول بالركن الأول ، وهو إعداد المسلمين عقائدياً

---

(١) يقول ليدل هارت ، أشهر كاتب عسكري متأخر : « وما الاستراتيجية العليا سوى السياسة التي تقود سير الحرب ، ويمكن التفرقة بينها وبين السياسة الأساسية التي تحدد هدف الحرب . .ويستخدم تعبير الاستراتيجية العليا لشرح فكرة « السياسة خلال التنفيذ »... إن مدى الاستراتيجية محدود بالحرب ، ولكن الاستراتيجية العليا تنظر إلى ما وراء الحرب ، ونحو السلم الذي سيعقبها ، وليس عليها أن تكتفي بتحقيق التوافق بين مختلف وسائط الحرب فحسب ، إنما عليها أن تنظم استخدامها بغية تلافي ما يؤذي السلم المقبل الذي يجب أن يكون ثابتاً ويحقق حياة أفضل ».
(هارت ، ليدل : الاستراتيجية وتاريخها في العالم ، ص ٤٠٠).

(٢) عبد الله : النظم السياسية ، ص ١٩.